من سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان لاجزاء نار جهنم وتكثيرها يعني لو جمع احطب
الدنيا فاوقد جميعه صار نارا لكان جزءا من سبعين جزء من نار جهنم قالوا والله يا رسول الله
ان كانت لكافية ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت كافية في
الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليهن يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا
بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة
نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها
في الكيف زاد البخاري ناركم هذه التي يوقد ابن ادم ق ام حرام بنت ملحان رضي الله تعالى عنها
الرواية عنها قالت اتانا النبي عم يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك
يا رسول الله فقال عم ناس من امتي عرضوا علي اي في المنام غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر وهو بثاء مثلثة ثم باء مفتوحتين ثم جيم يعني وسط ملوكا
على الاسرة جمع سرير او مثل الملوك على الاسرة هذا شك من الراوي يعني يركبون
مراكب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس عليها مشابها
بجلوس الملوك على اسرتهم مع وفور نشاطهم وقيل معناه ملوكا في الاخرة وضحكه عم
كان لسروره بكون امته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر قالت ام حرام فقلت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي حكي ان دعاءه عم استجيب فركبت مع زوجها
الى قبرس في خلافة عثمان فتوفيت ودفنت هناك ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى اولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم ولم يشك
نبينا عم فقال عم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اراد عم به ان ما صدر من ابراهيم عم
لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم وانا احق به لاني مامور بذلك كما قال الله تعالى
وقل رب زدني علما اطلق الشك بطريق المشاكلة وقال الامام المزني معناه
لو كان الشك منطرقا اليه لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم اني لم اشك
فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم على نفسه تواضعا ولصدوره قبل ان يعلم انه
خير ولد آدم واما سؤال ابراهيم فللترقي من علم اليقين الى عين اليقين
او لانه لما احتج على المشركين بان ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا

ويرحم

ويرحم الله لوطا وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضيافه
وقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او التجئ
الى عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار نبينا عم الى تقصير لوط في هذا القول
بقوله عم لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو الله وهو اقوى من العشيرة لعل
ذكره عم هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا في صورة تقصير
وغفلة عن قدرة الله ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي اي
داعي الملك وهو الذي اتى اليه ليخرجه من السجن ولما قلت ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اعلم هذا ليس اخبارا عن نبينا بتضجره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح
صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متهما به من الفاحشة
ولا ينظر اليه بعين مكروه وقيل بل فيه اشارة الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه
لم يترك الوسائط ولم يتوكل فيما اتاه الى الله او من جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى
الاسلام بقوله يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولم يكن
له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم براءة نفسه مما نسب اليه على حق الله
وهو دعوة الملك فقال نبينا عم لو كنت مكانه لوصلت الى دعوة الملك لوجوب تقدم حق الله
م ابو ذر رضي روى عنه عم نور اني اراه قاله حين سأله هل رأيت ربك يعني في ليلة المعراج
اختلف في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين
لانه روي اني بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل
الانكار وروي اني بكسر الهمزة فيكون دليلا للمثبتين ويكون حكاية عن الماضي بالحال
ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة الاجسام واولوا
الحديث بان معناه حجابه النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر
لغيره وهذا المعنى صادق على الله تعالى وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه خ ابو سعيد رضي
روى البخاري عنه ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال الهروي ويح كلمة ترحم
يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قيل قاله حين اخذ قريش عمارا وابويه ليرتدوا بعد ان
اسلموا فدعوهم الى الكفر فابوا وقتل ابواه وهما اول شهيدين قتلا في الاسلام وكانوا
يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم الى الاسلام الذي هو

ولم يتوكل

في قوله تعالى الله نور السموات والارض دليل على استعمال النور فلا مانع من الاطلاق لفظا ولا معنى والله تعالى اعلم وهذا انه من المتشابهات نفوض امره الى الله تعالى

ارحم عمارا ترحما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)